السنة الثانية والعشرون
جريدة وطنية مديرها ومحررها
الشيخ ج . سانوا ابونظارة
بباريس شارع جوفرولماري نمرة ٦

ABONNEMENTS :
Édition de Luxe avec suppléments et primes, 1 an. 26 »
Abonnement simple, 1 an. 10 »

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
جريدة ابي نظارة

قيمة الاشتراك سنويًا فرنك ١٥
ومع التودد والملاوات فرنك ٢٦
النقود ترسل للمحلات رأسًا
بطوابع بوستة او بحوالة تجارية

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

عدد ٧ باريس في ٥ ربيع الاول سنة ١٣١٦

الله يقطع الجراد . حط الاهرام بالمزاد

ابو الحسن شاب اسكندراني . تحفني اليومين دول بمكتوب لحربيا خوانى . وحياتكم لولضيق المجال ، لكنت طبعته هنا لانه مكتوب عال . مع كل ذلك اسمعكم كلمتين . من كلامه الزين . يقيناً ابوالحسن كلامه لذيذ بديع . ولو انه من غير تسجيع . بقى اسمع ياحضرة القارى . ماقاله صديقي حفظه البارى .

قال بعد التحية والسلام والذى منه — وصلتنى نظارتك المجلية واجريت فيها اللازم وما قعد في ثغر الاسكندرية احد غني وإلّا فقير حتى اطلع على جرائدكم الغراء والى والله لا اقدر ان اصف لحضرتكم الشكر والثناء الخالص الذى ضارب اطنابه في جميع القطر المصري خصوصًا في هذه الايام لما شاهدوا اعدادكم الاخيرة ورقة معانيها وحسن سياستها ودقة قوافيها انما مراد اولاد الوطنيين بانك يا استاذ تعمل لنا مقالة من مقالاتك البهية ورسم من رسوماتك التى مالها نظير على الحادثة المذمومة التي اعيت حيل الاهالى وقطعت امالهم من خروج الجراد الاحمر من واديهم ابد وهى بيع الدائرة السنية لشركة اجنبية بدون معارض ولا منازع . وفي هذه الايام توجهت افكار المحتلين الى بيع سككنا الحديدية ايضاً الى شركات انكليزية . لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . وها نحن في الانتظار والعوض على الله في اغنياء مسلمين القطر المصري واصحاب الحل والربط مع ان استغفر الله في ان اقول مسلمين لان لوكانوا مسلمين لكان عندهم رأفة وحنو على الوطن واهله وكان الاجدر بهم ان يتجمعوا ويعملوا جمعية وطنية ويجعلوا لها صندوق مأمون وكل من الوطنيين يدفع على قدر طاقته حتى اذا الحكومة افتقرت الى بيع اي مصلحة من مصالحها يكونوا مستعدين الى شرائها باي ثمن تحت هذا العنوان وبذلك يكون الوطن واهله في حرية من سلطة الغريب . ولكن هم قوم اعمى الله بصائرهم وتركهم في ظلمات لايفقهون — وكلام من النوع ده كثير . لما قرأته سال من عينيّ دمع غزير . ثم سلمت امري للقادر العالى . وطلبت عونه في تصنيف جرنالي . فالهمني سبحانه تعالى بالجملة دى للسادة . وبما يناسبها من الرسومات ياسادة . بقى انظروا الرسم في الصفحة الرابعة لعله يجد لديكم القبول . فيه اللوردكرنب والمستربول . وامامهم حبيبنا وصديقنا الفلاح . واخواننا الفرنساوي والروسى والالمانى الملاح . والموضوع معلوم . وهو ان الانكليزي المشوم . اللى بنعبر عنه بالجراد . نزل مصرنا حراج حراج في المزاد . بقى اسمعوا مني ياكرام . ماحصل بين الجماعة من الكلام . يعنى ماجرى من الحديث . بين الفلاح الطيب والمستربول الخبيث . وارجوكم تتأملوا في اقوال الفرنساوي والروسى والالمانى . اللى يعجز عن وصفها ومدحها اللسانى

قال المستربول لما رأى الجماعة قابلين عليه — اهلاً وسهلاً بجاري الظريف الفرنساوي وبابن عمى العزيز الالمانى وحبيبي الروسى البطل الهمام . مشاهدة طلعتكم البهية فكرتنى الايام السعيدة اللى قضيتها في باريس وبرلين وسان بطرسبورغ شربت في فرنسا نبيذ ماله مثيل وفي المانيا بوظه لشفى العليل وفي روسيا شاي مبخر معطر ملا مخى — قال له الفرنساوي — ان كانت صحيح باريس تعجبك سافر الليلة معى وماتك الا شهر انسانا من العال وحظ وانبساط زيّ ما انت فاهم ياعم — قال له الالمانى — وبعدها تعال عندي في برلين اللى الايام دي فيها الهوا لطيف مش زيّ مصر اللى بتموت فيها من الحر — قال له الروسى — الاحسن هو انك تجي عندي يامستر بول تأكل الخبيار اللذيذ وتشرب الشاي العظيم وبالليل الطاس والكاس ومايناسبه من الدردحة . انت

لسا ما زهقتش من رؤية الاهرام ؟ اما ابو الهول ده ما يقدرشي يشوفك في ارض فرعون . بقى اترك تراب مصر وحرارتها لاهلها وسافر معنا بلاد الافرنج — قال له المستربول — كان احب ما علي انما ما يمكنيش اخرج من وادى النيل ومن حيث اللى فيه ما اترك دياره طالما دولتي على قيد الحياة — قال له الفرناوى — بقى انت تخالف كلام الاميرال صمور اللى حرق اسكندرية ظلماً وعدواناً فهو قال للخديوي توفيق المرحوم في مكتوبه المؤرخ ٢٢ يوليو سنة ١٨٨٢ بان حكومة بريطانيا العظمى ما بدهاش تفتح مصر وان قصدها الوحيد انها تحامي على الخديوي وعلى رعايته من العاصيين — قال الالمانى — واللورد غرانفيل وهو رئيس الوزارة الانكليزية السابق قال (قبل غارتكم على البلاد دى) في تلغراف ارسله الى السار ماليت بتاريخ ٤ نوفمبر سنة ١٨٨١ بان الرابط اللى جاعل مصر وتركيا في اتم الاتحاد هو اعظم محافظة لمنع تداخل الاجانب بمصر فلذلك الدولة الانكليزية قصدها بان هذا الرباط يستمر كما هو معناه ان مصر تكون دائماً من الممالك العثمانية — قال الروسى للمستربول — والجنرال وولسلى (اللى فتح مصر بالجنيهات والرشوة مش بالسيف) قال في منشوره المؤرخ في ١٩ اغسطس سنة ١٨٨٢ ان حكومة ملكته فيكطوريه ارسلت جيشها لمصر فقط لتوطيد سلطة الخديوي — عندها زعق المستربول ودبدب وقال — كل ده صحيح والاميرال والوزير والجنرال كتبوا الكلام ده انما الامر ده صبح من التواريخ القديمة . ده شي مرت عليه ١٦ سنة وغير ذلك انا صرت اليوم محبوب قوي عند ابناء مصر — فضحك الفرناوي وقال له — عمره قوم مظلوم ما حب ظالم — قال الروسى — مين بقى بيعامل اهالى مستعمراته بالقساوة اللى بتعامل بها المصريين يا مستر بول ؟ — قال الالمانى للمستربول — وغير ذلك مصر دى بتاعة السلطان ماهيش ملكك وتيقن انك تخرج منها . القرابة اللى بينك وبيني ما تمنعنيش عن مقاومتك لما اراك تتعدى على حقوق الانسانية — فقال لهم المستربول — بقى جيتم تسمعولى كل الكلام الفارغ ده ؟ سكتم بره — فدخل عليهم الفلاح وقال له — شرفت . هي مصر بيت ابوك تطرد زوارى منها ؟ — فقال له المستربول — جو هنا ليه ؟ — قال الفلاح — لمنعك عن بيع بلادي .

ثم ما بعت مراكبي بتراب الفلوس لشركة انكليزية — قال الالمانى — حرام عليكم يا انكليز تبيعوا ١٧ مركب بـ ١٥٠٠٠ جنيه والحال ان الحكومة المصرية كانت اشترت منكم مركبين من الاسطول ده بـ ٥٠٠٠٠٠٢ — قال المستربول — احنا شطار في البيع والشرى — قال الفلاح — انا افضل بيع الدائرة السنية لهم مش لك يا بول لان غايتك معلومة عندي . بدك تشتري مصر حتة حتة على شان ما يقولوا انك اخرج تقول كيف تترك مصر وكلك خيرها الطيبان واملاكك ودوائر ومصالح . آه يا انكليز خربتم ديارنا وسلبتم نعمتنا وبتصرفوا ايراداتنا في حرب السودان اللى بتلزمونا نقتل فيها اخواننا المسلمين — ثم قال للفرناوى والروسى والالمانى — خلصوا الدائرة السنية والسكك الحديد من مخاليب اللورد كرنب وشركاه . اشتروهم واغنياءنا يدفعوا لكم ثمنهم وخلافه . اهو اللورد قابل علينا . ده رئيس المزادات الانكليزية بمصر — فدخل كرومر وما صبح على احد وجلس وطرق على الترابيزة وقال — الا اونا الادووه الاتريه . كانتو يا خواجات — فقال له الفرناوى — رايح تحط ايه بالمزاد ؟ — قال كرومر — الدائرة السنية . اما البيع بالنقد — قال له الروسى — اكياسنا ملانين ذهب — قال كرومر — ما اقبلش شى غير جنيهات انكليزية او اوراق بنك انكلترا — قال له المستربول — جيوبي محشية منهم وشركاتنا وكلونى اشترى كلما ينزل في المزاد باي ثمن كان — قال كرومر الا اونا الادووه الاتريه . الدائرة السنية للمستربول — فقال الفرناوى — ده هزار والا جد ؟ — فقال الالمانى — طيب والسكك الحديد ؟ — قال كرومر — عندك جنيهات وحوالات انكليزية ؟ — قال له الروسى — عندنا ذهب خذه وبدله بجنيهاتك — قال كرومر — ما نيش صراف — قال له الفلاح — ما تسوقهاش عليهم . انت فاكرهم ضعاف ؟ دول قدك وقدود الواحد منهم يوديك البحر ويجيبك عطشان ده حبهم في الصلح اللى مانعهم عن مقاومتك . اصحى تصدق انهم يخلوك تتسلطن على مصر دول اصدق محبين لخليفتنا الاعظم — فزعل كرومر وقال للفلاح — اخرس والا ادعورك من فوق الاهرام قبلما ابيعها — فضحك الالمانى وقال له — انا اشتري ابو الهول — قال كرومر — بعته لحكومتنا انما اشتروا احجار الاهرام لديار تحفكم — قال له الفرناوى — يا لورد اليوم بتهزر بكره تتحسر . الكرة على اللى يضحك في الاخر .

c'est l'amour de la paix qui met un frein à leur juste ressentiment; ils sont les amis de notre Auguste Souverain, le Grand Abdul-Hamid et de notre Khédive bien-aimé, et ils ne consentiront jamais à voir mon pays, qui est une province ottomane, devenir une colonie anglaise.

Lord Cromer. — Taisez-vous, Fellah, ou je vous ferai précipiter du haut de cette grande Pyramide avant de la vendre à ces messieurs.

Le Français (*riant*) — Voilà tout ce que vous avez à nous vendre.

L'Allemand (*badinant*). — J'achète le Sphinx.

Lord Cromer. — Le Gouvernement de Sa Gracieuse Majesté l'achète pour le placer à Hyde-Park. Mais vous pouvez acheter les magnifiques pierres de cette pyramide pour orner vos musées.

John Bull (*riant*). — Very good. Achetez ces pierres précieuses.

L'Allemand (*à lord Cromer*). — Vous vous moquez de nous aujourd'hui. Notre tour de nous moquer de vous viendra plus tôt que vous ne le pensez.

Le Russe (*au même*). — Vous plaisantez aujourd'hui, vous soupirerez demain.

Le Français (*à John Bull*). — Ne riez pas tant. Rira bien qui rira le dernier.

Abou Naddara.

AMBASSADE DE TURQUIE.

Notre brillant et sympathique ambassadeur de Turquie, S. E. Munir Bey, est rentré à Paris et a repris possession de son poste. Pendant son séjour à Constantinople, l'Ambassadeur a été l'objet des marques répétées de la faveur et de la sympathie de S. M. I. le Sultan; au moment de son départ, S. E. Munir Bey a été décoré de la plaque en brillants de l'Osmanié.

Par la même circonstance, tous les fonctionnaires de l'Ambassade de Paris ont été honorés des faveurs Impériales. Naby Bey et Moukbil Bey, secrétaires de l'Ambassade, ont été élevés d'un grade. M. Chesnel, secrétaire particulier, a été promu au grade de grand-officier du Medjidié. Vely Chemsi Bey, Consul général de Turquie, a été nommé commandeur de l'Osmanié.

Parmi les autres décorations citons: M. le comte de Franqueville, membre de l'Institut, grand cordon du Medjidié; M. Schnoll, administrateur du *Gaulois*, commandeur du Medjidié; M. Lantier, directeur du *Rosier de Marie* et Chambellan de S. S. Léon XIII, commandeur du Medjidié; M. Lepage, rédacteur à la *Revue du Monde Catholique*, officier du Medjidié; M. J. Henry, contrôleur général à la Direction de la Sûreté générale, commandeur du Medjidié; M. Descaves, officier de paix du XVIe arrondissement, officier du Medjidié, etc.

Mme Baragnon, femme du directeur du *Courrier du Soir*, est décorée du Chéfakat.

LES DISCOURS D'ABOU NADDARA.

L'abondance des matières ne nous permet de publier ici que les vers par lesquels le Cheikh a terminé ses discours sur la Turquie, l'Egypte et la France:

TOAST

Au déjeuner amical, offert par la deuxième section de la Société des Sauveteurs de la Marne à son président, M. Jaunet:

Combien tes fils me sont chers,
Tu le sais ma belle France;
Je le dis en prose, en vers
Avec un plaisir immense.

De tes hommes valeureux,
Je célèbre les louanges:
Je chante en vers amoureux
Tes femmes, qui sont des anges.

Mais aujourd'hui, le ruban,
Le ruban violet m'inspire,
Sur notre cher président,
Je le contemple et l'admire.

Muse, vite un chic sonnet!
Ou deux quatrains, chère amie,
Pour féliciter Jaunet,
Officier d'Académie.

Car je vois avec bonheur
Les palmes sur sa poitrine,
Bientôt la Légion d'Honneur
Sera leur noble voisine.

En attendant ce beau jour,
Objet de mon vœu sincère,
Avec fraternel amour
Je lève à Jaunet mon verre!

Abou Naddara.

Hommage à Mme Philippe GALLOIS

Présidente de l'Académie musicale de France.

Voici les vers du Cheikh à la belle matinée musicale et littéraire donnée à la villa Gallois, le 26 juin dernier:

Ce n'est pas la première fois,
Que ma Muse d'Orient chante
L'aimable Madame Gallois,
Notre très chère Présidente.

A son grand talent musical,
J'ai déjà dédié bien des rimes;
Car je le trouve magistral
Et ses productions sublimes.

Tout ce qu'elle écrit est charmant,
Beau style, musique admirable,
Le piano qu'on trouve assommant,
Touché par elle, est délectable.

Son chant est si mélodieux,
Si plein de céleste harmonie,
Que les Maîtres, jeunes et vieux,
Lui reconnaissent du génie.

Chers amis, criez donc ceci,
Avec ma Muse orientale:
Vive Gallois! et vive aussi
La Société musicale!

Abou Naddara.

Aimable courtoisie française

Notre cher confrère et excellent ami M. Erasme, le publiciste distingué que tout le monde aime, estime et admire, ayant assisté à la dernière matinée musicale de Mme Abou Naddara, a écrit ces gracieuses lignes au journal « *La Paix* », dont il est un des plus vaillants rédacteurs. Au nom du Cheikh et de Mme Abou Naddara, nous remercions M. Erasme très sincèrement. La Red.

Voici ce délicieux et poétique petit article:

« Les sons mystiques des harpes, s'égrenant comme le vol des heures dans le petit appartement du Cheikh Abou Naddara, nous donnent la vision, en dépit des toilettes et du milieu parisien, d'être transportés sur les degrés de marbre de quelque temple oriental où des lévites et prêtres s'assembleraient autour d'un tabernacle idéal pour y célébrer les louanges d'un dieu voilé. C'est bien en effet le dieu de l'inspiration qui préside à cette réunion intime où les élèves, les amis de Mme Abou Naddara ont eu à cœur de lui témoigner leur joie pour la distinction flatteuse dont elle vient d'être l'objet de la part du ministre des Beaux-Arts qui lui a décerné les palmes académiques. — Qui ne connaît cette physionomie si boulevardière de son mari, Abou Naddara, dont les regards éteints ne supportent plus l'aveuglant soleil terrestre, mais s'illuminant malgré tout sous un autre soleil, celui de la pensée rayonnante? C'est le Sachem de Châteaubriand entrevu dans notre sphère de modernisme, dont les yeux ressemblent à ceux d'Homère, et qui n'en reste pas moins un voyant. L'Orient, toujours l'Orient dominant de sa puissance ancestrale nos civilisés pervers, nos plaisirs clownesques, nos névroses, nos immatriculations dans le domaine du tatouage; plaisirs à la mode et pour lesquels des dessins originaux sont exécutés à Londres et envoyés à Paris. Par ce temps de boycotage et de jingoïsme, Abou Naddara symbolyse la consolante oasis du contemplatisme. » (La Paix).

L'ÉGYPTE AU XIXe SIÈCLE

HISTOIRE D'UN PROSCRIT

Par M. Aimé VINGTRINIER, Officier de l'Instruction publique et de Medjidieh

VIRILITÉ

(Suite du récit du percement du Canal de Suez)

Seule entre toutes les puissances, l'Angleterre s'irrita et laissa voir sa colère. C'était un échec pour son orgueil et son intérêt. Mais elle est tenace, et nulle défaite ne l'abat. Infatigable dans ses revanches, habile à se dérober quand la haute lutte lui est contraire, elle reparaît plus âpre et plus résolue dès que le temps lui vient en aide et qu'elle a pour elle une distraction de ses adversaires, un hasard, un rien, une intrigue heureuse, un jeu nouveau, des circonstances et des événements.

C'est ainsi qu'elle se calma et qu'elle attendit.

Parmi les hommes, deux se plaignirent et s'effacèrent, Abd-ul-Aziz, qui se prit à songer aux approches menaçantes de la Russie, et le Pacha d'Egypte, qui s'éloigna rapidement de son palais de Kars-en-Nil pour aller inspecter lui-même ses plantations de cotonniers dans la Haute-Egypte et qui, pour ne plus être en contact avec les Français, laissa toute la direction des affaires à son nouveau premier ministre, Nubar Pacha, l'homme le plus capable de nager entre deux eaux sans couler à fond, ou plutôt de mettre en opposition la France et l'Angleterre, et de se servir de leur rivalité en les flattant toutes les deux.

C'était lui qui était allé à Constantinople pour signifier au Sultan l'élévation du nouveau pacha et qui, conseillé par dessous main par l'Angleterre, avait obtenu du Commandeur des Croyants que les fellahs fussent arrachés à la domination et à l'exploitation si dangereuse des Français.

Ce service à l'Angleterre lui avait valu le titre de pacha que Nubar-Bey avait rapporté de Stamboul.

Le bras droit d'Abbas, l'homme à tout faire de Saïd, le Mazarin d'Ismaïl était arrivé à la toute-puissance. Il s'y croyait en sûreté; il s'aperçut bientôt qu'il avait été deviné par les patriotes et qu'Abou Naddara, le clairvoyant, avait les yeux sur lui.

On n'avait pas été long à voir que l'esprit aimable et léger d'Ismaïl n'était pas à la hauteur de la tâche redoutable que les souverains assument en prenant la couronne. Dégagé des gros soucis par Nubar, il s'était facilement laissé tomber des soins de l'homme d'Etat aux distractions, aux plaisirs d'un tempérament vulgaire, aux appétits affamés d'un jouisseur. Nubar administrait, Ismaïl approuvait et signait, uniquement occupé à tenir la balance égale entre les deux grands peuples rivaux qui se disputaient le Delta, et heureux de n'entendre aucun cri violent monter jusqu'à lui.

M. de Lesseps avait douze mille ouvriers sur son canal et on pouvait prévoir une issue brillante et prochaine à l'entreprise qui était sa vie; les Français loués, écoutés, adulés partout, jouissaient d'avance de leur prochain triomphe; mais les Anglais n'étaient pas vaincus. Ardents à la vengeance, ils sapaient sous terre cette situation. Ils caressaient Nubar, Ismaïl, Abd-ul-Aziz, gardaient le silence, ne gênaient personne, applaudissaient à tout, mais reprenaient peu à peu toutes les positions perdues. Aucune place ne leur échappait; leur influence était partout et ils s'en servaient avec cet esprit de suite qui est leur apanage. Mis à l'écart, un instant, par Saïd et par les exigences de l'esprit public, ils revenaient à l'attaque en détruisant toutes les réformes libérales et en s'opposant avec énergie à toute amélioration.

Qu'on les laissât faire et on serait bientôt revenu au despotisme aveugle et aux abus criminels du règne d'Abbas Pacha.

Il était donc bien temps qu'Abou Naddara intervînt.

Profondément instruit, très répandu dans le monde, estimé comme homme de sens, très aimé et très écouté, il était le chef reconnu et incontesté de tous les cœurs généreux, de tous ceux qui, comme lui, voulaient l'Egypte aux Egyptiens et rien qu'aux Egyptiens.

Ah! certes! il aimait la France, et l'Égypte pouvait la regarder comme une sœur, mais même de cette sœur amie, Abou Naddara n'eût accepté ni envahissement ni domination.

Une alliance libre, oui; une protection, non.

Il comptait sur la première; il savait n'avoir pas à redouter la seconde.

Rien n'était donc perdu, mais tout était à craindre, et notre jeune patriote résolut d'agir avant que le péril ne fût devenu mortel; de se jeter, tête baissée, dans la mêlée, avant que le drapeau du progrès n'eût disparu. (*A suivre*).

VINGT-DEUXIÈME ANNÉE
FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

Le Journal d'Abou Naddara

Toute communication et demande d'abonnement doivent être adressées au Directeur du Journal

N° 7 — 25 Août 1898

ABONNEMENTS :
Avec la revue Attawadod et suppléments.... 1 an. 26f »
Abonnement simple, 1 an. 15 »

A PROPOS DE LA CRÈTE

Constantinople, 15 juillet 1898.

Dans deux ans, le XXe siècle naîtra, quel monument ériger en l'honneur du vieux XIXe siècle, inondé de sang? J'ose élever la voix et faire appel au tribunal de l'humanité, non en ma qualité de Turc, parce qu'on dirait peut-être que je suis intéressé, mais en ma qualité de membre de l'humanité. O très chers frères d'Occident, avec une conscience saine et loyale, répondez-moi : Qui a poussé à la guerre turco-grecque? De quel côté était l'agression? La question ne roulait-elle pas sur l'annexion de l'île de Crète à la Grèce? L'Europe donna raison à la Turquie et la guerre fut malheureuse pour les Grecs. Le ciel nous protégea parce que nous étions dans nos droits, et, lorsque nous fûmes presqu'aux portes d'Athènes, l'Europe *consciencieuse* et *civilisatrice* y intervint. Assez de sang répandu, dit-elle, les vaincus eurent tort, et les vainqueurs ont raison. Cependant, malgré tout cela, les Turcs doivent se retirer de tout le territoire qu'ils ont occupé, et des terres qu'ils ont arrosé de leur sang, et cela moyennant une indemnité qui n'équivaut même pas à un quart de leurs pertes. Et c'est parce que l'Europe l'impose, non pas par un droit fondamental, loyal, mais par un droit d'absolutisme égoïste. Soit, vous l'avez voulu et imposé n'importe comment, et nous, en notre qualité de modérés, avons adhéré à vos désirs *pacifiques*, pour épargner une plus grande effusion de sang. Mais vouloir nommer prince de Crète, un enfant de nos agresseurs, de ceux qui ont occupé cette île avec leurs soldats, sans aucune déclaration de guerre, serait un acte inouï qui n'a pas eu d'exemple dans l'histoire des nations, un point si noir qu'il souillerait les pages écrites dans les annales de 1898 et offusquerait la vue de la postérité qui voudrait lire ces pages malheureuses. Si l'Europe civilisée a la conscience si délicate qu'elle proteste contre l'Amérique pour avoir arboré le pavillon espagnol sur ses vaisseaux de guerre, qu'elle fit entrer par ruse dans les ports espagnols, comment verrait-elle avec un œil indifférent la nomination d'un prince qui donna lui-même l'ordre du bombardement de Prévésa, quoique sans résultat! Qui prendra la responsabilité de cette infamie?... Puisque l'Europe coalisée voulait, n'importe comment, s'emparer de la Crète, pourquoi n'a-t-elle pas empêché la guerre? pourquoi n'a-t-elle pas imposé son désir, juste ou injuste, le poing sur l'épée... Ce faisant, elle aurait au moins épargné tant de sang répandu, et la postérité n'aurait alors qu'à critiquer *un seul acte* contre le droit des gens!...

YOUSSOUF HUSNY.



LES PYRAMIDES AUX ENCHÈRES

John Bull (*au Français*). — Salut, mon cher voisin! (*à l'Allemand*) Bonjour, cousin bien-aimé. (*au Russe*) Je vous serre cordialement la main, digne fils de Pierre le Grand! Que je suis enchanté de vous voir! Vous me rappelez ma brillante jeunesse et les beaux jours que j'ai passés à Paris, à Berlin et à Saint-Pétersbourg. Quel vin généreux! Quelle bière délicieuse! Quel excellent thé!

Le Français (*à John Bull*). — Paris est plus beau que jamais; allez-y.

L'Allemand (*à John Bull*). — Vous serez mieux à Berlin, surtout dans cette saison, qu'au Caire, où vous mourrez de chaleur.

Le Russe (*à John Bull*).— A Saint-Pétersbourg il fait très beau à cette époque de l'année et je vous promets que, outre le bon caviar et le thé parfumé, vous aurez du champagne exquis et de la bonne bière allemande. Venez donc chez nous. Vous avez assez contemplé les Pyramides. Quant au Sphinx, il ne vous voit pas d'un bon œil dans la terre des Pharaons.

Le Français (*à John Bull*). — Oui, faites vos malles et venez en Europe.

John Bull (*soupirant*). — Je le voudrais bien, mais je ne peux pas quitter ce pays. J'y suis, j'y reste.

Le Français. — Pourtant, dans sa lettre du 22 juillet 1882, votre amiral Seymour, qui a bombardé, sans raison, Alexandrie, a dit au khédive que le gouvernement de la Grande-Bretagne n'a nullement l'intention de faire la conquête de l'Egypte et que son unique objectif est de protéger le Khédive et le peuple égyptien contre les rebelles.

L'Allemand. — Et lord Granville, dans sa dépêche du 4 novembre 1881 à sir Edward Mallet, dit textuellement ceci : *Le lien qui unit l'Egypte à la Porte est, c'est notre conviction, une importante sauvegarde contre une intervention étrangère..., c'est pourquoi notre but est de maintenir ce lien tel qu'il existe aujourd'hui.*

Le Russe. — Et le général Wolesley a dit dans sa proclamation du 19 août 1882 que le Gouvernement de la Reine Victoria a envoyé des troupes en Egypte dans le seul but de rétablir l'autorité du Khédive?

John Bull (*exaspéré*). — Eh bien, oui; tout cela est vrai; mais c'est de l'histoire ancienne; il y a seize ans de cela, et puis, les Egyptiens sont très contents de nous.

Le Français. — Très contents de vous? Aucun peuple ne peut être content de voir son pays envahi, ruiné et désolé.

Le Russe. — Qui de nous traite les populations de ses colonies aussi despotiquement que vous traitez les enfants du Nil?

L'Allemand. — Et puis, l'Egypte appartient à la Turquie et non pas à l'Angleterre, et je vous assure que vous en sortirez. Il n'y a pas entre nous de parenté qui tienne; il y a le droit des gens que vous violez impunément.

John Bull (*criant*). — Goddem! Est-ce pour me dire des sottises que vous venez de si loin pour me voir?

Le Français. — Ce n'est pas pour vos beaux yeux que nous venons ici.

John Bull. — Allez vous-en donc.

Le Fellah (*qui a entendu les derniers mots, entre en scène et dit à John Bull*). — Vous ne pouvez pas renvoyer mes visiteurs. Ces messieurs viennent chez moi et c'est moi qui les ai appelés.

John Bull (*en colère*). — Pour quoi faire?

Le Fellah. — Pour vous empêcher de vendre mon pays morceau par morceau à vos compagnies anglaises comme vous avez déjà fait de notre flotte que vous avez vendue avec ses arsenaux, ses chantiers et tout son matériel à 150.000 livres sterlings tandis que vous nous avez fait payer 250.000 livres pour deux seuls de ces dix-sept bateaux.

L'Allemand. — Ceci ne fait pas honneur à la probité anglaise.

John Bull. — Les affaires sont les affaires.

Le Fellah. — Je préfère que mes amis, le Français, le Russe et l'Allemand achètent les immeubles et les terrains de la Daïra Sania qui appartenaient à la famille khédiviale plutôt que vous, John Bull. Quel est votre but en achetant — à vil prix — tout ce qu'il est possible d'acheter en Egypte? C'est de pouvoir répondre, lorsque ces Messieurs vous diront : « Evacuez la Vallée du Nil. » « — Impossible, il nous faut gérer nos innombrables propriétés et protéger les droits et intérêts des compagnies britanniques. » Ces compagnies, ô John Bull, exploitent l'Egypte pour votre compte et vous dépensez nos revenus dans la campagne du Soudan, où vous nous obligez à tuer nos frères, et dans d'autres folles entreprises de ce genre. (*se tournant vers le Français, le Russe et l'Allemand*) Sauvez, ô mes amis, la Daïra Saïna, les chemins de fer égyptiens et les autres choses que lord Cromer et ses associés veulent vendre à leurs compatriotes pour partager avec eux nos dépouilles. Achetez pour notre compte, nos notables vous rembourseront avec les intérêts. Voici Cromer, le haut commissaire-priseur de l'Angleterre en Egypte.

Lord Cromer (*entre et crie*). — Les enchères sont ouvertes.

Le Français (*à lord Cromer*). — Que mettez-vous en vente, milord?

Lord Cromer. — Daïra Saïna, mais au comptant.

Le Russe. — Vous nous voyez chargés de sacs d'or.

Lord Cromor. — Nous n'acceptons que les livres sterlings et les chèques sur la Banque d'Angleterre.

John Bull. — J'en suis bourré et j'achète pour le compte des grands syndicats de Londres tout ce que Votre Seigneurie mettra en vente au prix qu'Elle daignera fixer.

Lord Cromer (*frappant*). — Un, deux, trois. Adjugé pour John Bull.

Le Français. — Est-ce une farce ou une tragédie?

L'Allemand. — Et les chemins de fer?

Lord Cromer. — Avez-vous des livres sterlings ou des chèques sur la Banque d'Angleterre?

Le Russe. — Nous avons de l'or qui vaut tout autant; prenez-le et puis changez-le contre vos valeurs.

Lord Cromer. — Je ne suis pas changeur; et puis, *time is money*, je ne veux donc pas perdre mon temps précieux en faisant des choses qui ne me rapportent rien.

Le Fellah (*à lord Cromer*). — Vous abusez de la longanimité de ces messieurs. Le Français, le Russe et l'Allemand ne sont pas aussi faibles que vous le croyez; chacun d'eux est dix fois plus puissant que vous.

Paris. Imp. LEFEBVRE, 5 et 7, rue Claude-Vellefaux. *Le Gérant* : G. LEFEBVRE.

T. S. V. P.